

دمية القصر

بقيتَ لنا تَجوزُ مدى المَعالي ... فإنَّك ما بقيتَ لنا بقينا .
أبو منصور الجعفريّ .

وأنشدني الحسن بن أحمد السمرقنديّ المحدث قال : أنشدني أبو عليّ الطاهريّ قال :
أنشدني الجوهريّ لنفسه :

أذابتني فكّرتي في أمرٍ آخِرتي ... فلم أُبالِ بضيقٍ عشتُ أم رغَدِ .
إنّ كنتَ تَطمعُ في نيلِ النِّجاةِ غداً ... فخُذْ بِجِدِّكَ في ذا اليومِ أمرَ غَدِ .
الإمام أبو الحسن نصر بن الحسن المرغينانيّ .

ورد زوزنَ في أيام رئيسها أبي القاسم عبد الحميد بن يحيى رحمة الله عليهما . وصار
بوروده مجلسه أقربَ إليه من حبل الوريد ووزن بكفّه فضلاء زوزن فكان أرجح منهم وأوزن .
وأقام بها مدة ثم استصحب بها عدة ثم انصرف حميد الحالتين حضراً أو سفراً مثقل الظهرين
شكراً ووفراً وهو ذو قلمين نظماً ونثراً . فمن ألفاظه المنثورة قوله : " المجالس
أحلاها أخلاها " . وله في صفة مومسةٍ غير مومسة " ما دامت حيةً تسعى فهي حيةٌ تسعى " .
أنشدني الفقيه إبراهيم بن أبي نصر الهلاليّ الباخرزيّ قال : أنشدني بزوزنَ لنفسه
يعاتبُ بعضُ أصدقائه :

مهلاً أطلّاتَ عُقوقنا مُتجديّراً ... ولقد مَطَلتَ حقوقنا متعدّساً را .
قلت : ليس هذا الكلام في السلاسة إلا نثراً مرصّعاً مُقفّياً من غير تعسّسٍ ولا تكلّسٍ .
وله :

إذا ما العاذلاتُ ذمّمنَ بذّليّ ... عصّيتُ العاذلاتِ وصنّنتُ نفسي .
وخفّتُ النارَ من شُجٍّ مُطاعٍ ... وعفّتُ العارَ من مَنعٍ وحيسر .
وله :

نعيمُ البعوضِ عندَ البعضِ بؤسٌ ... وسعدُ البعضِ عندَ البعضِ نحسٌ .
سَقانا الدهرُ أرّياً بعدَ شرّيّ ... فصرّنا من كلاتعميهِ نحسو .
ألا لا يغلبنك اليومَ يأسٌ ... لعلّ الدهرَ ما قد شجّ يأسو .
وله :

لا تهنّي من تمنّي ... مع زفّسٍ جاهلٍ له .

أنّ يساوي من تَعَنّي ... في نفيس الجاه له .

وكأنه سمع بما يُحكى عن الإمام أبي الطيّب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكيّ أنّه كان

يقول :

تَعْدَى من تَمَنَّى ... أنْ يكونَ كمن يَعدَى .

فنظمه بهذين البيتين له وزاد عليه بهذا التجنيس الأنيس . وله في مدح بعض الكُبراء :

نسيمُ الشمالِ وطيبُ الشَّمولِ ... بجَنبِ شَمَائِلِكَ الزاكيه° .

كحالِ الشَّمالِ بجَنبِ اليَمينِ ... وحالِ السَّقامِ معَ العافيَه° .

وله في الغزل :

كم ليلةٍ بِتَّسُّها والإلفُ يَلْثُمُنِي ... أَلْفًا ويلزَمُنِي كاللامِ والألفِ .

وله من نسيب قصيدة :

ذَوائبُ سُودٍ كالعَناقيدِ أُسيلات° ... فمن أجَلها منها الذُّفوسُ الذوائبُ .

ومن أخرى :

عَجبتُ لِنفسي كيفَ تَسعى بروحِها ... وليس لروحي مَعلقٌ من حِبالِها .

ومن أخرى :

صارَ مَتنِي مثلَ قَوسٍ ... نَزعتُ مذ صارَ مَتنِي .

وله في الحكمة والموعظة الحسنة :

سأَجعلُ هَمِّي في عِمارةِ مَنهجٍ ... أضاءتُ لنا أعلامُه ومَراسمُه° .

وإنَّ كَريمَ القومِ مَن° إن° أتيتَه° ... لنَطلُبَ نَيلًا بشَّرتُكَ مباسمُه° .

وله يصف الدنيا :

فإن° تجتنبُها كَنتَ سَلمًا لأهلِها ... وإن° تجتذبُها نازعتُكَ كلابُها .

وله يفتخر بالعلم :

إذا ما أُناسُ فاخرونا بمالهم ... فإنِّي بميراثِ النبيينِ فاخرُ .

ألم ترَ أنَّ العلمَ يُذكَرُ أهلُه° ... بكلِّ جميلٍ فيه والعظمُ ناخرُ .

سقى□□ أجداثًا أجذنت° مَعاشرًا ... لهم° أبحرُ من كلِّ علمِ زواخرُ .

وله في ذمِّ الدنيا وتلوُّنها :

إن° تَرَ الدنيا أَغارَت° ... ونجومُ السَّعدِ غارت° .

فصروفُ الدهرِ شَتَّى ... كُلامًا جارت° أَجارَت° .

وله :

ودَّع° شبابكَ إذ رَحَل° ... ودَّعَ الغَزالَ معَ الغَزال° .

واستغَنِمَ الشَّيبَ الذي ... أهدى وقارَكَ إذ° نَزَلَ° .

أقبح° بشيخٍ مُحصَدٍ ... ركبَ البَطالةَ أو هَزَلَ° .

وله من قصيدة أجاب بها عن القصيدة الواردة من الروم أوَّلها :

